المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

الأوضاع التعليمية والصحية في إقليم فزان 1951– 1969م

*المبروك محمود صالح سليمان[1]، عبد الحميد ابسيس شعيب[2]

[1]كلية الاثار والسياحة – جامعة طبرق

[2] كلية الاداب – جامعة طبرق

الملخص:

البحث يسلط الضوء على الأوضاع التعليمية والصحية في إقليم فزان بعد استقلال ليبيا، حيث يظهر البحث حالة الإقليم قبل الاستقلال لاسيما التعليمية والصحية، ويحاول تتبع مراحل الخطط التنموية التي أقرتها حكومات ليبيا إبان عهد المملكة في قطاع التعليم والصحة، والمجهودات المبذولة في هذا الشأن، حيث اعتمد البحث للوصول إلى الحقيقة على مجموعة من الوثائق والمصادر التي تناولت الموضوع.

الكلمات المفتاحية: فزان – ليبيا– التعليم – الصحة – الإدارة الفرنسية

Educational and Health Conditions in the Fezzan Region 1951-1969

*Mabrouk Mahmoud Saleh Suleiman[1]and Abdul Hamid Absis Shuaib[2]

[1]Faculty of Archaeology and Tourism - University of Tobruk

[2]Faculty of Arts - University of Tobruk

Abstract:

The research sheds light on the educational and health conditions in the Fezzan region after Libya's independence, as the research shows the state of the region before independence, especially education and health, and the research attempts to trace the stages of development plans approved by the Libyan governments during the Kingdom's era in the education and health sectors, and the efforts made in this regard, as the research relied to reach the truth on a group of documents and sources that addressed the subject

Keywords: Fezzan- Libyan- education- health- French administration

المقدمة:

كانت ليبيا تعانى عند استقلالها عام 1951م من مشاكل وصعوبات مختلفة ما بين الجهل والفقر والبطالة والمرض، وعانت من وطأة الاستعمار الذي ألقى بظلاله على جميع مناحي الحياة لاسيما التعليم والصحة وخاصة في إقليم فزان، فكان الاستعمار يسعى جاهداً في محاربة التعليم وإهمال النواحي الصحية وباقي النواحي، حيث ترك البلاد في حالة من التخلف، لذلك وجد الإقليم نفسه عند الاستقلال مفتقرًا إلى الكفاءات التعليمية والمؤسسات الصحية والكوادر الإدارية، فبعد الاستقلال أدركت الحكومة الليبية أهمية التعليم والصحة حيث باعتبارهن القاعدة الاساسية لقيام الدول.

تعد الأوضاع التعليمية والصحية في إقليم فزان من الأوضاع التي كان لها تأثير مباشر بأحوال سكان الإقليم خلال فترة الدراسة، لاسيما وأن الإقليم يعد من أهم الأقاليم الليبية؛ وذلك لوقوعه على العديد من الطرق الصحراوية التي تربط مناطق الأفريقية بالمدن الليبية، ومن المعروف أن القوافل التي كانت تأتي من المناطق الأفريقية كانت تحمل معها العديد من الأمراض والأوبئة التي انتشر العيد منها في الإقليم.

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني Mabruk.ms1973@gmail.com – المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل25–26 نوفمبر 2024– جامعة فزان

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

كما كانت الأحوال التعليمية بين كر، وفر بسبب وقوع الإقليم تحت السيطرة الفرنسية التي اعتمدت على مناهج تعليميه تخدم مصلحتها، ومن ثم نالت ليبيا استقلالها فكان الإقليم تحت نفوذ المملكة الليبية؛ وبالتالي بدأت مرحل جديدة في البناء التعليمي. وهو ما أوضحته العديد من المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها ترصد الأوضاع التعليمية والصحية في إقليم فزان، ومدى تأثيرها على جميع النواحي الأخرى في ظل تفشي الأمة والصعوبات المعيشة بين سكان الإقليم، كما تحاول أهمية الدراسة إظهار مراحل تطور العملية التعليمية في ظل صدور التشريعات والقوانين، إلى جانب تتبع الإجراءات الوقاية التي اتخذتها الدولة في الحد من تفشي الأمراض والأوبئة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

-إظهار دور القوانين والتشريعات في تطوير العملية التعليمية

- إبراز دور الحكومة الليبية في بناء المدارس وملحقاتها.

- إبراز دور السلطات الصحية في إنشاء المستشفيات والصيدليات والمختبرات الصحية.

- توضيح دور السلطات التعليمية في تطوير المناهج التدريسية.

اشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في إظهار دور التعليم الحكومي، ومحاولة الحكومة الاهتمام والاستعانة بالخبرات الخارجية من أجل النهوض بهذا القطاع؛ فضلا عن تتبع أهم الأمراض والأوبئة التي اجتاحت الإقليم. كما أن العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع لم تغطى الفترات كلها، فتحاول هذه الدراسة تغطية أغلب الجوانب التي لم يتم التطرق إليها. ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات أهمها:

- ماهي أوضاع التعليم والصحة قبيل استقلال ليبيا؟

-ما الأهداف التي تم اعدادها لتحسين المناهج التعليمية؟

-وهل كانت الحالة الصحية خلال تلك الفترة مستقرة؟

-وهل وجدت مؤسسات صحية كمستشفى والصيدلية آنذاك في الإقليم؟

ولتوضيح الدراسة تم تقسمها إلى عدة مباحث هي:

المبحث الأول- الخلفية الجغرافية والتاريخية لإقليم فزان:

المبحث الثاني- الأوضاع التعليمية والصحية في فزان فترة الإدارة الفرنسية:

المبحث الثالث- الأوضاع التعليمة في إقليم فزان 1951-1969م:

المبحث الرابع- الأوضاع الصحية في إقليم فزان1951-1969م:

المبحث الأول- الخلفية الجغرافية والتاريخية لإقليم فزان:

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

يركز المبحث الأول على الخلفية الجغرافية، والتاريخية، وكذلك تسميه الإقليم مركزا على طرح العديد من الآراء التي تناولتها المصادر التاريخية:

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والتسمية:

يقع إقليم فزان في الجنوب الليبي رغم عدم ثبات حدوده على مدار تاريخه، ويمكن اعتبار أنه محدود من الشمال بجبل السوداء وجبال تومي في الجنوب وطرق القوافل بين غات وغدامس من الغرب، أما من الشرق فحدوده تقع على خط طول 0.018[1]، ويمتد موقع الإقليم بين خطي عرض 22–29 وخطي طول 19–8 ويعلل سبب ذلك لما طراء من تغيرات على الحدود الإدارية الفاصلة بين فزان وباقي جهات ليبيا، وذلك من التعديلات التي اكتنفها الغموض؛ لأن الحدود تسير في أكثر وجيهاتها بمناطق قليلة السكان والمعالم والعمران[2].

مصدر الخريطة– https://www.google.com

فيعد إقليم فزان أحد الأقاليم الليبية: (برقة – طرابلس – فزان) والإقليم يعد من الأقاليم الصحراوية حيث تقدر مساحته بـ 551،000كم، ويمتد حوالي 600كم إلى الجنوب وحدود فزان تمتد إلى الجنوب من الحماده الحمراء وجبل السوداء، وتتدرج من الجنوب لكي تتصاعد فجأة إلى أن تصل إلى جدار جبلي هو حدها الطبيعي ناسلي وتبستي[3]، وان فزان حوض عظيم الاتساع يخترقه عددًا من المنخفضات والوديان، وهي تمتد على طول الحافة الشمالية التي تغطي وجيهاتها مناطق رملية يطلق عليها اسم: ادهان مرزق ومنها أودية الشاطئ ووادي الآجال[4].

وفي هذا الصدد ذكر ابن حوقل: بأن فزان هي مقابل منطقة طرابلس[5]، كما أشار الحميري بأن منطقة فزان تقع ما بين طرابلس وتبستي[6]، وأن إقليم فزان يحوى على العديد من المباني القديمة: كالقصور، حيث غدا من أهم الأقاليم التي فتحها عمرو بن العاص[7].

أما في عام 1919م فقد تعرضت حدود فزان إلى تغيرات طرأت على ضوء الاتفاقية الإيطالية الفرنسية، حيث أصبحت حدود فزان تمتد إلى جنوب غدامس، وهي الحدود الليبية الجزائرية وبموجب هذه الاتفاقية وعدت فرنسا إيطاليا أن تمنحها واحة القيوت، والمنطقة التي تسير فيها القوافل التجارية بين غدامس وغات[8].

المطلب الثاني: تسميه الإقليم:

جاءت تسمية الإقليم من كلمة مشتقة من (تافاسنا) على أساس إذا حذف حرف التاء، فإنها علامة التأنيث في اللغة البربرية، حيث يصبح لدينا ثلاثة حروف ساكنة (ف–ز–ن) وهي الأحرف، التي تتكون منها كلمة فزان، ثم

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

اكتسبت الطابع اللاتيني، إذ يشاع استخدامها في الدوائر الرسمية في روما[9]، كذلك لفظ فزان يعود إلى العصور القديمة حيث كان الاسم المستخدم ((فزانيا)) وهو يطلق على الواحات بشكل عام التي في غات وغدامس. والفزازنة مفردها فزاني؛ وهم الفلاحون في هذه الواحات التي تبلغ حوالي 90 واحة[10]، وان المنطقة التي أطلق عليها فزان تعرف باسم ((فزانيا)) وهي موطن الجرمانيين الذين ينتسبون إلى قصبة بلادهم وكانت فزان قديما موطن لهم واستطاعوا توسيع حدودها المعروفة الآن[11].

المطلب الثالث– الخليفة التاريخية:

شهد إقليم فزان قيام عدة ممالك على أرضه، فكان للإقليم إمارة مستقلة عاصمتها مرزق وتحكمها عائلة: (بني هويدي) التي ينحدر أصلها من قبائل الخرمان، وهي من القبائل الليبية المعروفة قبل دخول الإسلام لليبيا، ولا يزال نسلهم يوجد في منطقة جرمة المشهورة بالوادي، وانتهت حكمها في عام 1550م[12]. ومن عام 1550م إلى 1813م ظهرت في فزان دولة أولاد محمد، والتي استمر حكمها قرابة ثلاثة قرون[13]، حيث كان هناك نزاعات ومناوشات وحروب بينهم وبين حكام طرابلس القرمانيين، الذين قضوا على حكمهم بتأييد من استنبول عام 1813م، وفرضوا سيطرتهم الكاملة على الإقليم، فأصبح الإقليم تابع لولاية طرابلس الغرب التابعة للدولة العثمانية حتى السيطرة الإيطالية على ليبيا حتى 1943م[14]، ومن ثم سيطرت فرنسا على الجنوب الليبي بعد الحرب العالمية الثانية؛ وأقامت فيه إدارة عسكرية بعد أن قامت بتقسيمه إلى وحدات إدارية[15].

بعد ذلك أعلنت فرنسا عن سياستها الرامية إلى البقاء في الإقليم، حيث اعتبرت الليبيين رعايا فرنسا، وإن فزان مقاطعة من المقاطعات التي تسيطر عليها وطالبت بعدها بالانتداب على الإقليم، وعندما عرضت المسألة في هيئة الأمم المتحدة صرحت بأن فزان جزء من تونس باعتبارها أقرب إلى تونس، وكذلك تعد المحطة الرئيسية للطريق الجوي بين مدغشقر وفرنسا، وسعت لربط فزان بمستعمراتها في أفريقيا وبقس الوضع الإداري حتى عام 1954م[16].

المبحث الثاني– الأوضاع التعليمية والصحية في فزان فترة الإدارة الفرنسية:

يركز هذا المبحث على الأحوال التعليمية، والصحية خلال فترة الإدارة الفرنسية التي من خلالها سيقدم المبحث صورة واضحة عن دور الإدارة في هذين المجالين المهمين:

المطلب الأول– الأوضاع التعليمية..

عندما سيطرت فرنسا على إقليم فزان بعد هزيمة إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية، أسست نظارة للمعارف وهي مكونة من ناظر فزاني ومدير فرنسي، ونجد بأن إقليم فزان لم يحظَ بما حظي به إقليما طرابلس وبرقة من اهتمام؛ وذلك لأن فرنسا تسعى إلى فرسنت الإقليم، وتحويل سكانها إلى فرنسيين من خلال التعليم، ويكون الولاء للحضارة والثقافة الفرنسية[17]، وسعت فرنسا إلى تطبيق المناهج التي تدرس في فرنسا لتدريسها في مستعمراتها بأفريقيا، كذلك لم يكن في فزان مدرسيين وطنيين مؤهلين، وان كانت هناك مجموعة من مساعدي المدرسيين يسمون العرفاء[18]،

وكان المعلمين فرنسيين مجندين في القوات الفرنسية، إلا أنه في عام 1945–1946م تم تعيين مساعدي مدرسيين من الوطنيين[19]، وفي الإقليم لم تفتتح المدارس أبوابها إلا في عامي 1944–1945م، حيث تم افتتاح مدرستين في برقن وسبها ثم مدرستين في براك وادري[20]. كما تم افتتاح القسم الداخلي بمدرستي: براك وسبها، حيث كانت تستقبلان الطلاب من منطقتي: برقن وأدري والغريقة وغات وبعض المناطق المجاورة لها[21].

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

وفي عام 1950م بلغت المدارس بفزان إحدى عشر مدرسة، وبها 20 مدرساً، وتركزت هذه المدارس في الجديد، ومرزق، وأوباري، وبراك اقار الشاطئ، وبرقن، والقطرون، ونزريك، وأدري، وبنت بيه، وتراغن، والقطرون[22]، وتم تخصيص جزء من الميزانية لإقليم فزان عامي 1944-1945م مائة وخمسة عشر ألف فرنك جزائري، والعام الدراسي 1950-1951م بلغ المبلغ أربعة آلاف فرنك[23].

أما بالنسبة لتعليم الديني فكان تحت رقابة السلطات الفرنسية، وكانت زاوية القادرية والعروسية أكثر انتشاراً[24]، فوقع على كاهل تلك الزوايا الجهد الأكبر، فكان من بين شيوخها: الشيخ عبد الحميد الحضيري وعثمان الأزهري وأحمد ومحمد عثمان الحضيري، ولكن بعد الهجوم الذي شنه الوطنيين على قلعة سبها 1948م أصبحت السلطات الفرنسية تضيق الخناق على هذا النشاط العلمي[25]. أما بالنسبة لأفاد الطلبة إلى الخارج فقد قامت السلطات الفرنسية بإرسال (12) طالباً خلال عام 1943م إلى الجزائر لدراسة علوم التربية واللغة العربية والزراعة، ومعظم الموفدين من براك، وسبها، ومرزق، والوادي[26].

المطلب الثاني: الأوضاع الصحية..

أصدرت السلطات الفرنسية عام 1943م بعض النظم والتشريعات الصحية ضد الأوبئة والأمراض في الإقليم والعمل على مكافحتها[27]، وركزت تلك التشريعات على المصروفات على قطاع الصحة التي تم الحصول عليها من فرض الضرائب على الأهالي، وقد بلغت قرابة 12096370 مليون فرنك جزائري في المدة نا بين 1944 حتى 1949م، وشملت المصروفات، والأدوية، والعقاقير، والأمصال، والخدمات الصحية، ورواتب الموظفين الصحيين الفرنسيين والمساعدين المحليين[28]، واعتمدت السلطات الفرنسية على المستشفيات القديمة فترة الوجود العثماني والاحتلال الإيطالي في فزان التي كانت موجودة في هون وبراك وغات[29].

أما المستشفيات، فأسست مستشفى بمدينة سبها، يحوى لـ (86) سريرا منها (30) سريرا لقسم أمراض السل، كما أسست عدة مستوصفات في: (الشاطئ، وأجر، وأدري، وسبها، ونزريك، وتراغن، وأم الأرانب، وزويلة، والقطرون)[30]، وكانت الإدارة تقوم بحملات توعية وتدريب عناصر وطنية على شؤون التمريض[31]، وكان الأطباء من العسكريون الفرنسيون من بينهم رئيس الأطباء ومقر أقامته سبها، وطبيب في مرزق، وآخر في براك، وعدد من المجندين ومساعدين المحليين وهم يخضعون لأشراف أطباء فرنسيين[32].

كما كانت السلطات الفرنسية تحارب مرض الملاريا بالإقليم الذي صار منطقة موبوءة لكثرة البرك والمستنقعات، وانتشار البعوض الناقل للمرض في مناطق وادي الآجال، والشاطئ، والقطرون، والجفرة، وغات، وأوباري، وكان الأطفال أكثر عرضه لهذا المرض، فزودت السلطات الفرنسية المصابين بمادة الكينين على هيئة حقن وأمصال، وجلبوا سمكة الجمبوسيا ووضعوها في البرك والآبار للتغذي على اليرقات والقضاء عليها[33].

كما قامت بمحاربة مرض التراخوما الذي بلغت نسبة الإصابة به 95%، ولكن انخفضت خلال عام 1950م[34]، كما وجدت من ضمن الأمراض "الحمة الراجعة" لاسيما في براك، وغدامس، ودرج. أما البلهارسيا فقد وجدت في الجفرة، والشاطئ، وتم القضاء عليها باستخدام مادة سلفات النحاس[35]، كما تفشى مرض التيفوس بسبب إهمال النظافة، وقلة المطهرات وتم تزويد المصابين ببعض المطهرات ومواد التنظيف[36].

المبحث الثالث- الأوضاع التعليمية في إقليم فزان 1951-1969م:

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

يركز هذا المبحث على الأوضاع التعليمية والصحية في إقليم فزان خلال العهد الملكي، ويظهر مراحل إنشاء وتأسيس المدارس الحكومية، وغيرها من اهتمامات تعليمية:

المبحث الأول- الأوضاع التعليمية.

كان التعليم الديني بإقليم فزان من أكثر أنواع التعليم وأهمها آنذاك، حيث ركز على تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الفقهية واللغوية، إلى جانب ذلك وجد التعليم الحكومي الذي ركز على إنشاء المدارس في المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية من أجل رفع المستوى التعليمي والقضاء على الأمية، واعتمدت الحكومة الليبية على بعض المرافق القديمة: كالعثمانية والإيطالية والفرنسية في اتخاذها مدارس حكومية في بداية الأمر[37].

المطلب الأول- إنشاء وظهور المدارس الحكومية:

شهد عام 1952م إنشاء قرابة سبع عشر مدرسة ابتدائية للبنين، وافتتاح مدرسة للذكور للمرحلة الابتدائية بمدينة مرزق خلال السنة نفسها، فيما شهدت سنة 1955م إنشاء أربعة مدارس ابتدائية للبنات، ونتيجة لذلك حدثت زيادة في عدد الطلاب من ألف طالب عام 1952م إلى ستة آلاف طالب عام 1961م، كما شهدت أعداد البنات الدارسات في تزايد، فكان عددهن في العام الدراسي 1954- 1955م خمسة وأربعون طالبة، أما عام 1961م فأصبح عددهن ألف طالبة، في حين هناك زيادة في المدارس بلغت اثني عشر مدرسة، وكذلك زيادة في عدد المعلمين في مدارس البنين من ثمانية وعشرون معلما عام 1952م إلى 233 معلما عام 1961م، وأصبح عدد المعلمات من معلمتين إلى ثلاثة وعشرون معلمة عام 1961م[38].

وفي عام 1953م تم افتتاح مدرسة ابتدائية للذكور والإناث في منطقة تراغن عام 1953م،[39]، كما شهدت منطقة قرضة الحساونة إنشاء مدرسة ابتدائية صغيرة، يدرس فيها الطلاب من القرضة والديسة، كما وجدت مدرسة منطقة براك، ومدرسة ثانوية منطقة سبها[40]. وفي منطقة "بنت بيه" تم تشييد ثلاث قاعات دراسية، وغرفتين للمدرسين، ونظراً لشدة الازدحام تم إنشاء مدرسة ابتدائية صغيرة عام 1953م[41]، كما تم فتح مدرسة ابتدائية في منطقة القطرون تعرف بـ(مدرسة القطرون الابتدائية) عام 1953م[42].

أما خلال عام 1954م فقد تم افتتاح مدرسة نظامية للذكور في منطقة "أم الأرانب"[43]، وفي عام 1954م تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية على النظام الحديث بالقلعة في منطقة "زويلة"[44]، وفي السنة نفسها تم افتتاح مدرسة تمسه الابتدائية بمدرس واحد وعدد 20 تلميذا من الذكور[45]، وشهدت منطقة "افار" عام 1955م افتتاح مدرسة ابتدائية مختلطة بين البنيين والبنات[46]، كما فتحت بمنطقة "تساوه" مدرسة ابتدائية، وظهرت مدرسة صغيرة في منطقة "سمنو" مكونة من ثلاث فصول صغيرة ذات حالة سيئة استعملت لتعليم الذكور فقط[47]، وفي منطقة "الزيغن" شيدت مدرسة ابتدائية خلال عام 1955م التي تعد صغيرة ومزدحمة بالتلاميذ، الأمر الذي من خلالها تم تأجير غرفتين للقيام بالعملية التعليمية، وفي هذا الصدد أكدت الحكومة بأنها عازمة على البدء في إنشاء 3 مدارس حديثة خلال عام 1967[48].

وفي عام 1956م تم افتتاح مدرسة للبنات بمرزق[49]، كما تم إنشاء مدرسة للإناث بمنطقة أم الأرانب عرفت بـ(مدرسة أم الأرانب للبنات) خلال عام 1958م[50]، وفي عام 1958م أنشأت مدرسة ابتدائية بالمنطقة، حيث قامت الحكومة بتوفير المقاعد والكتب، وفي عام 1959م تم افتتاح مدرسة ابتدائية في قرية تقروطين[51].

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

أما في عام 1959م تأسست بمنطقة قراقرة مدرسة ابتدائية ضمت تلاميذا من المناطق: (تكركيبية وخرانق وتويرة)، احتوت المدرسة على ستة فصول، واضطر باقي الطلاب الذين لم يتحصلوا على مقاعد الذهاب إلى منطقة أوباري لمواصلة تعليمهم، لوجود قسم داخلي بمدرسة أوباري[52]، حيث أن منطقة أوباري تضم مدرسة ابتدائية وأخرى إعدادية كانتا في نفس المبنى؛ حيث ظهرت مدرسة داخلية مكتظة شيدت لسكن الطلاب الذين كان عددهم ثمانون طالبا، ثم زادت أعدادهم إلى مائة وخمسين طالبا؛ مما تسبب في الازدحام؛ لأنها تعتبر المرفق الوحيد في هذه المنطقة[53].

كما شهدت سنة 1961م افتتاح مدرسة ابتدائية بمنطقة "البخي"، وشهدت السنة نفسها افتتاح مدرسة ابتدائية بمنطقة "تجرهي"، وكانت أعداد الطلبة بها قليلة، واقتصر ذلك على التعليم الأساسي الابتدائي؛ حيث كانت بمدرس واحد[54]، كما افتتحت مدرسة ابتدائية مختلطة بين البنيين والبنات في منطقة "البركت"، وكانت غير كافية لاستيعاب الطلاب البالغ عددهم مائة طالب موزعين على ثلاث فصول[55].

وفي عام 1962م بلغت المدارس الابتدائية للبنين في فزان 54 مدرسة، و13 مدرسة للبنات فضلا عن 4 مدارس إعدادية، ومدرسة ثانوية مشتركة، ومعهد للمعلمين، و5 مدارس بها أقسام داخلية، إضافة إلى فرع للجامعة الإسلامية، وكلية للبنات، وكلية أخرى مقسمة بين البنين والبنات، وكان مجموع عدد الطلبة 8700 طالب وطالبة يقوم بتدريسهم 335 معلم ومعلمة[56].

أما في عام 1963م فقد تم تأسيس مدرسة للمرحلة الإعدادية في منطقة "براك الشاطئ"، وكانت فصولها غير واسعة، وتعانى من نقص في عدد المعلمين، وفي منطقة "مجدول" تم فتح فصل دراسي، وتم إنشاء مدرسة ابتدائية[57]. كما أن منطقة سبها خلال تلك الفترة ضمت خمس مدارس ابتدائية، ومدرسة إعدادية، ومدرسة ثانوية، ومعهد للمعلمين، ومعهد للتدريب الخاص، ومدرسة للتدريب المهني، وفرع للمدرسة الإسلامية[58]، وكان معظم الآباء يرفضون ذهاب بناتهم إلى المدارس بسبب الاختلاط، حيث توجد مدرسة واحدة للإناث في منطقة براك[59]، وتوزعت المدارس توزيعا جغرافيا؛ فافتتحت مدرسة واحدة في منطقة "الجديد"، ومدرسة صغيرة في منطقة "حجارة"، ومدرسة في منطقة "القارة"، كما تم افتتاح مدرسة في منطقة القرضة، ومدرسة قرآنية في منطقة "حجارة"[60].

وفي عام 1966م تم تأسيس ثلاث قاعات دراسية في منطقة "الفقهاء"، تم استعمالهن كمدرسة ابتدائية التي بلغ عدد طلابها 22 طالبا[61]، أما في عام 1967م فقد افتتحت مدرسة ابتدائية في منطقة الزيتونة[62]، وفي عام 1968م شهدت منطقة "ادليم" تشييد أول مدرسة ابتدائية بالمجهودات الذاتية، وجاءت الحكومة بالمدرسين والمواد الأزمة للتدريس بعد أن كان التعليم في الجامع عن طريق الشيخ منصور سالم الذي توفي عام 1966م[63].

المطلب الثاني- مساعي سلطات الإقليم في تطوير العملية التعليمية:

كانت سلطات فزان تحث الحكومة الليبية على رفع المستوى الثقافي والتعليمي بالإقليم، لخلق جيل يتماشى مع الخطوات الإدارية، كما طالبت سلطات الإقليم بأنشاء المدارس في كل الإقليم، لاسيما في المناطق التي تفتقر إلى المرافق التعليمية، وأن تتولي اهتماما بالبعثات الدراسية سواء في الداخل والخارج[64].

وخلال المرحلة الأولى لمشروع الخمس سنوات؛ فقد كان لإقليم فزان نصيبا كبيرًا من هذه المشروعات وخاصة في حقل التعليم[65]؛ ففي شهر فبراير عام 1961م طالب "ناظر المعارف" بإنشاء مدارس في المناطق النائية، وزيادة المشاريع التعليمية بهدف رفع المستوى التعليمي والنهوض الوطني الشامل؛ بحيث يكون خريج مدارس فزان ذا أهمية

كافية لمواصلة التعليم في المراحل العليا شأنه شأن مواطني برقة وطرابلس[66]، وقد أوضح السيد "ناظر المعارف" أن جميع المشاريع التعليمية جاء تمويلها من ميزانية الدولة الليبية[67].

ويرجع الاختلاف في المناهج الدراسية بين الولايات الثلاثة إلى التقسيم السياسي الواقع من قبل الدول المستعمرة، وبعد الاستقلال تم توحيد المناهج الدراسية، وسعت الحكومة إلى توفير الكتب والأدوات المدرسية اللازمة في وقت مبكر من بداية العام الدراسي، الأمر الذي دفع بالعملية التعليمية إلى التقدم[68]، حيث صرح ناظر المعارف بأن بعض مقررات المنهج تتضمن مواد قد تكون متماشية مع البيئة الليبية: ككتب المطالعة التي توضع خارج ليبيا، وتحتوي على ما يتطلع إليه الطالب، ومعرفة فيما يتعلق ببلاده[69].

المطلب الثاني– دور التعليم الديني في العملية التعليمية:

شهدت مناطق فزان إنشاء الكثير من المساجد والزوايا التي أسهمت في الناحية العلمية من تعليم أصول القرآن الكريم والعبادات؛ حيث برزت مجموعة من أهل العلم والفقه في الإقليم للتعليم الديني، من بينهم: الشيخ المهدي عمر باشا الذي كان يعطى الدروس الدينية، ويعلم الصغار القرآن الكريم حتى وفاته عام 1963م، ثم جاء بعده الشيخ امحمد الصالحين الذي استمر على النهج نفسه حتى جاء التعليم الحديث، وغيرهم الكثير من علماء ومشائخ فزان[70].

إلى جانب النهضة التعليمية التي حدثت في إقليم فزان من قبل المملكة الليبية بعد الاستقلال هناك نهضة تعليمية دينية التي كانت تنمو كل يوم في فزان؛ حيث كانت المدارس القرآنية أو الدينية محدودة، ثم تزايدت أعداد المدارس إلى أن صار عددها مائة وستة وثلاثون مدرسة قرآنية تضم حوالي الفين وستمائة وخمسون طالب يدرس فيها حوالي مائة وستة وثلاثون مدرسا[71]، حيث اعتنت المملكة بالزوايا، والمساجد، والأئمة والوعاظ، ولاشك بأن المساجد كان لها الدور الكبير في تعليم أبناء فزان ليصبحوا مؤهلين بكل العلوم الدينية، إلى جانب حفظ القران الكريم[72].

المطلب الثالث– تعليم الكبار– (محو الأمية):

عدت الأمية من أهم المشكلات التي تواجه البلاد في نهضتها الحاضرة، وقد كانت نسبة الأكثرية من سكان الإقليم وأغلبيتهم تقع أعمارهم ما بين الخامسة عشر والخمسون؛ أي أنهم كانوا في سن العمل وتكوين الأسرة والمشاركة في النظام الاقتصادي والاجتماعي في الإقليم والبلاد بصفة عامة، ولا شك بأن القراءة والكتابة من أهم الأدوات التي تساعد على القيام بهذه الأعمال معرفة الآراء بما يجري حولهم من أحداث وأخبار تساعدهم في سد احتياجاتهم الشخصية، وتحسين مستوى حياتهم[73].

أدركت نظارة المعارف للملكة الليبية الاهتمام بتعليم الكبار ومحو الأمية في كل ربوع ليبيا عموما وإقليم فزان بصورة خاصة؛ فقامت بفتح مراكز تعليمية، وتعاونت مع بعثة اليونسكو؛ فبلغ عدد هذه المراكز حوالي أربعين مركزا لتعليم الكبار[74]؛ حيث أصدرت الدولة الليبية القانون المتعلق بمحو الأمية وتعليم الكبار في السن الذي يعد من أهم القوانين التي نهضت بالتعليم[75]، وأن إنشاء مراكز محو الأمية وتعليم الكبار هي خلق مواطن مثقف واعٍ يعرف حقوقه ومسؤولياته حتى يسير مع تطورات الحياة وتقدمها؛ فتم الاهتمام بالكبار من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأن الأمية ليست خطرًا على الكبار فحسب، وانما أيضاً خطر على الصغار، ويجب انتشار تعليم الكبار، من أجل أن يأخذ مكانة في البرامج التعليمية؛ لأننا بحاجة إلى العامل المتعلم في نهضتنا الاقتصادية، وذلك لرفع الإنتاج، وتوفير السلع والخدمات[76]، وأصبح يتردد على مدارس الكبار أكثر من ألف وخمسمائة شخص يقوم حوالي خمسة وخمسين مدرسا بالتدريس، ولم يقتصر التعليم على الكبار فقط، بل أن السيدات تلقين عناية ورعاية من قبل الحكومة آنذاك؛

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

فشجعتهن على الانخراط في مراكز التعليم للنساء، وفي مدينة سبها كان هناك مركزا يضم ستة عشر سيدة ولهن مدرسة واحدة[77]، حيث شارك في امتحانات محو الأمية وتعليم كبار السن في إقليم فزان عدد من الطلبة في مدارس فزان بلغ عددهم في مدرسة الجديد حوالي 16 طالبا، وفي سبها 5 طلبة، وفي القارة 5 طلبة، وفي الرقيبة طالب واحد، وفي القرضة 9 طلبة، وفي تمنهنت 8 طلبة، وفي قراقرة 3 طلبة، وفي الغريقة 8 طلبة، وفي وودان 12 طالبا، وفي سوكنه 10 طلبة، وفي اشكدة 10 طلبة، وفي وتامزاوة 6 طلبة ، وفي مرزق 6 طلبة، وفي غدوة 5 طلبة، وفي زويلة 2 طالبة، وفي تراغن 7 طلبة، وفي أم الأرانب طالب واحد، وفي غات 10 طلبة[78].

أولت الحكومة الليبية كغيرها في باقي الأقاليم اهتماما بالعملية التعليميمية من خلال تكثيف الدورات التدريبة والتعليمية من أجل رفع المستوي التعليمي والثقافي، وكذلك مساهمة العنصر النسائي في هذه الدورات، فتم من خلال نظارة المعارف إقامة دورة تدريبية اشترك فيها قرابة ثمانية عشر من مديري المدارس والمعلمين المؤهلين، واستمرت هذه الدورة حوالي ثلاثة أسابيع يتلقى المشاركون فيها محاضرات توعوية، وشاركوا في مناقشة ثلاثة مناهج؛ هي: الإدارة المدرسية، وعملية النفس التربوي، وطرق التدريس[79]، ولم تقتصر الدورة على المحاضرات فقط وإنما تعليم اللغة الإنجليزية والمطالعة، والقيام بالزيارات خلال فترة الدورة؛ حيث قاموا بزيارة المطبعة الحكومية وإدارة المطبوعات والنشر، والمركز الثقافي والقلعة[80].

كما أقيمت دورات لمدرسات وطنيات في مجال التعليم، حيث بدأت المرأة الليبية تقاسم موقعها مع الرجل، حيث أقيمت دورة في الإقليم لمدة شهر وهي تعد أول تجربة في الولاية نظرا لقرب افتتاح السنة الدراسية الجديدة، وشاركت فيها تسع مدرسات كلهن من المدرسات الوطنيات، هدفت إلى تنشئة الطفل النشئة الصحيحة[81]؛ إذ ركزت هذه الدورة على تعليم المدرسات التدبير المنزلي، وطرق تدريسه، والتغذية الصحية للطلبة، وكيفية التعامل مع الطلاب، كذلك شاركت المدرسات الوطنيات بالإقليم في دورات خارجية لرفع كفاءة المعلمة الوطنية؛ حيث رشحت معلمة من الإقليم وهي المعلمة الفاضلة مرزوقة عبد الرحمن لإيفادها إلى الجمهورية العربية المتحدة لمدة ستة أشهر[82].

أما فيما يخص التعليم المنزلي، فقد أقيم في مدينة سبها مركزا تدريبا للمرشدات، ويشترط أن تكون المتقدمة لهذا المركز حاصلة على الشهادة الإعدادية، أن تكون من المناطق التي بها مشاريع الاستيطان الزراعي مثل: (غات، ووادي الآجال، وتراغن، والشاطئ) وغيرها من هذه المناطق، وتتراوح مدة الدراسة من ستة إلى ثمانية أشهر، وتتحصل الطالبة فيها على مكافئة شهرية تقدر بحوالي ثمانية عشر جنيهًا، وبلغ عدد الطالبات واحد وعشرون طالبة وأما الإقامة والمأكل والملبس فهي على حساب المركز[83]، ونظام الدراسة هذا المركز عبارة عن محاضرات في الصحة العامة، والتربية، والعناية بالأمهات، والتغذية، والإرشاد الزراعي، ويكون التدريب على الطهي، والاسعافات الأولية، ورعاية الطفل، والإصلاحات التي من الممكن إدخالها في البيت من الناحية الصحية كالتهوية، والنظافة ومصادر المياه، وكيفية الاستفادة منها ومن الخدمات المحلية في صنع متطلبات المنزل[84]، بالإضافة إلى ذلك قامت أخصائية من منظمة اليونسكو بإلقاء دروس لأكثر من 50 امرأة في مدينة سبها في مختلف المواضيع[85].

المبحث الرابع– الأوضاع الصحية في إقليم فزان1951–1969م:

من خلال دعم الأمم المتحدة وتحسن الأحوال الاقتصادية، بدأت الدولة في إنشاء مرافق طبية صحية مزودة بمعدات طبية حديثة، وكان من أوليات الدولة ووزارة الصحة الاهتمام بالناحية الحية والطبية في فزان، وسنت قوانين

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

بإدارة المستشفيات؛ أولهم القانون الذي نص على أن يتولى إدارة المستشفيات مدراء وأطباء مرخص لهم بمزاولة مهنة الطب البشري.

المطلب الأول- تأسيس المستشفيات:

خصصت هيئة المصالح المشتركة الليبية الأمريكية عام 1956م لمستشفى سبها الذي يحتوى 100 سرير، مبلغ وقدرة 14000 دينار ليبي لتوفير المياه وتوسيعه، بالإضافة إلى مبلغ 14000 دينار ليبي لتجهيزه بالمعدات الطبية، إلى أن وصل إلى 140 سريرا[86]. وفي عام 1961م عقد المجلس التنفيذي الموقر الجلسة الحادية عشر صباحا برئاسة السيد حميد الكيلاني رئيس المجلس بالوكالة، وكان من بين القرارات التي اتخذها المجلس انشاء مستشفى كبير في براك الشاطئ يضم مختلف الأقسام الطبية الحديثة، وتجهيزه بأحدث الأدوات العلاجية، والأطباء، والأدوية، علاوة على المستشفى الموجود حاليا[87].

كذلك زود بأحدث الأجهزة وبه كثير من الأقسام، بالإضافة إلى مستشفى للصدرية، وتردد على المستشفى بين عامي 1966-1967م حوالي 165000 مواطن، وقد ضم أقسام الباطنة، والعيون، والولادة والأطفال، والنساء، ومكافحة مرض السل، وكان يمد المستشفيات والعيادات في المناطق الجنوبية بالمعدات الطبية والفنيين[88].

وفي غدامس تم إنشاء مستشفى عام 1962م يتسع لـ(40) سريرا يحوى أقسام: الباطنة، والأطفال، والعيون، والولادة، والنساء، والمداواة، وبها صيدلية تمنح العلاج مجانا[89]، وفي عهد الإدارة الفرنسية تم تشييد مستشفى قديم في غات، وبعد الاستقلال تم صيانته وترميمه، وزود بمعدات طبية وأطباء صينيين، وعدد من المرضيين والممرضات، وبه قسم للولادة والأطفال والعيون[90].

أما في منطقة براك الشاطئ فقد شيد مستشفى يحتوى (30) سريرا موزعة على الأقسام مثل: الولادة، والأطفال، والنساء، والعيون، ويعد من مشاريع الخطة الخمسية الصحية[91]، وبدعم من هيئة المصالح المشتركة تم إنشاء مستشفى عام 1962م يتسع لعدد (20) سريرا موزعة على كافة الأقسام بالمستشفى[92]، وتم ترميم مستشفى قديم بمنطقة هون وصيانته وتزويده بالمعدات الطبية، فأصبح يحوى (60) سريرا موزعة على أقسام: العيون والأطفال والجراحة العامة والولادة، أما في منطقة برقن فقد تم إنشاء مستشفى صغير[93]، وبعد الاستقلال شيد مستشفى جديد، وزود بالمعدات الطبية، وبأطباء وممرضين[94].

ومن خلال جلسات المجلس التنفيذي لولاية فزان، حيث أقر المجلس بإيفاد الحاج نصر بن سالم ناظر الصحة، والسيد بوبكر عبدالسلام ثابت إلى الخارج لغرض التعاقد مع أطباء متخصصين في كل المجالات الصحية من الذين يحملون مؤهلات عالية في تخصصاتهم للعمل في مستشفيات الإقليم[95].

المطلب الثاني- المستوصفات والعيادات:

في عام 1952م افتتحت الدولة الليبية أول عيادة في منطقة "اقارعتبة"، تحت إشراف السيد إبراهيم فرغوس القادم من مرزق، حيث قدمت العيادة خدمات لسكان المنطقة[96]، وكذلك تم افتتاح عيادة في منطقة "الزيتونة" على النسق الحديث عام 1953م، تحت إشراف ممرض يعالج الحالات السريعة، ويصرف الدواء للمرضي[97]، أما عام 1954م فقد شيد في منطقة "البركت" مستوصف مؤلف من غرفتين، ولكن تضررت إحدى غرفه بسبب الأمطار، وأصبح غير ملائم لاستقبال المرضي، وفي منطقة "تراغن" توجد عيادة قديمة، كما تم تشييد عيادة جديدة بها، وكذلك وجدت في منطقة أم الأرانب عيادة صغيرة، وشيد بها مبنى[98].

كما كانت منطقة "ترزيك" تحتوي على عيادة مكونة من غرفتين، ولكن المبنى كان في حالة سيئة، وبعد فترة زمنية قصيرة تم تشييد مبنى جديد[99]، وفي منطقة الطويلة شيدت عيادة مزودة بكافة المعدات الطبية عام 1952م، وبحلول عام 1954م تم تطوير العيادة الطبية بمعدات طبية حديثة، وبها طبيب مختص في منطقة "تراغن"[100].

وفي عام 1954م افتتح بمنطقة "بنت بيه" مستوصف، لكنه لم يفِ بحاجات السكان تألف من ثلاث غرف، كما تم تشييد مستنشقي بمنطقة "الغريقة" عام 1954م تألف من غرفة واحدة، ومن ثم شيدت الحكومة مستوصف مكون من أربع غرف، وفي منطقة "قراقرة" افتتح مستوصف عام 1955م[101]، وفي عام 1956م شيدت عيادة في منطقة "مسقوين" تدار بواسطة ممرض واحد لإعطاء مسكنات وعلاج الجروح والحروق، وفي عام 1958م تم إنشاء عيادة في منطقة البسيطات، وجاء الممرض ابن البلد السيد ميلاد المهدي الجدي بعد أن تدرب على صرف الأدوية والعلاج[102].

وفي عام 1959م تم افتتاح مستوصف في منطقة " تجرهي" بغرفة واحدة بها ممرض واحد، وهو السيد آدم اللافي كأول ممرض في المنطقة، وبدأ يعالج الناس بالعقاقير والأقراص، كذلك في منطقة تمسه افتتحت عيادة صغيرة تدار بواسطة ممرض مدرب تدريب على صرف بعض المسكنات، والإسعافات الأولية، كما تم تعيين أول ممرض من أبناء البلدة عام 1966م متدرب على صرف الأدوية والإسعافات الأولية[103].

كما وجدت عيادة قديمة بمنطقة القطرون تم تطويرها إلى مستوصف وذلك خلال عام 1964م وبه طبيب وسيارة اسعاف ومعدات طبية[104]، كما تم إنشاء العديد من العيادات والمستوصفات الصحية في عدة مناطق الإقليم كمنطقة: (كوردا والسلامات وشكشوك والفياصلة ودرج وسيناوة) ووصل عددها حوالي واحد وثمانون عيادة ومستوصف عام 1967م[105].

المطلب الثالث– مراكز الأمومة والطفولة ومدارس التمريض.

لم يعلن في إقليم فزان عن تأسيس مركز للأمومة والطفولة مختصة إلا في الفترة المتأخرة؛ وهما: مركز الأمومة والطفولة في سبها الذي تم افتتاحه عام 1968، ومركز أوباري الذي تم إنجازه بعد فترة[106]. أما بالنسبة لمدارس المتخصصة في التمريض؛ ففي عام 1968م على غرار المدارس الموجودة في برقة وطرابلس للنقص في خدمات التمريض في المناطق الجنوبية، ونظرا لعدم وجود مدرسة قبلها في الإقليم، تم إقامة دورات لمساعدة الممرضات للحصول على عدد من المساعدات الصحية لسد نقص المؤسسات الصحية[107]، وخلال اجتماع المجلس التنفيذي لولاية فزان تم وضع برنامج صحي مع مضاعفة الخدمة الصحية، وإنشاء معهد لتخريج الممرضات لتدرب الفتيات حتى يؤهلن لوظائف المرشدات الصحيات، وإنشاء مستشفى خاص بالنساء به قسمان للولادة وأمراض النساء مع الاستعدادات الطبية الأولى في المراكز والمستشفيات[108].

المطلب الرابع– الأمراض والأوبئة:

قامت وزارة الصحة بعد الاستقلال بإعطاء أولوية في مكافحة بعض الأمراض والأوبئة، وأصدرت قوانين بالخصوص؛ حيث أصدر قانون عام 1957م يتضمن الإشارة إلى عشرين مرضا معديا؛ حيث وجب التبليغ عنه في أقسام العزل بالمستشفيات، كذلك تم إصدار قانون في 5 نوفمبر 1967م عن طريق مجلس الوزراء يتألف من ثمان مواد اختصت لمكافحة الأمراض المعدية[109]:

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

1-مرض الملاريا: في عام 1959م تم نقل برنامج مكافحة الملاريا إلى المناطق الجنوبية بإقليم فزان على أن يكون مقره الرئيسي طرابلس، وتعد بعض مناطق فزان موطنا لهذا المرض مثل: سبها وغات وتراغن ومرزق وبراك؛ لأنها مناطق حارة، وبها مياه جارية ومستنقعات، وأشرف على هذا البرنامج الطبيب الأمريكي وليام جودوين التابع لهيئة المصالح المشتركة الليبية الأمريكية بمشاركة عشرة من الليبيين، وتم تدريبهم على كيفية مكافحة هذا المرض[110].

واستمرت الحملة حتى عام 1961م وتم رش معظم المنازل بالمبيدات، وردم المستنقعات، وبلغت التكلفة حوالي 55000 جنية ليبي[111]، كما أصدرت وزارة الصحة عام 1968م قانونا ينظم اختصاصات مكتب الملاريا، الذي نقل من طرابلس إلى سبها تحت إشراف مصلحة الطب العلاجي، والوقائي وتمت انخفاض نسبة الإصابة بالمرض[112].

2-الجذري: في 19 ابريل 1962م صدر قانون من وزارة الصحة ينص على ضرورة التطعيم الإجباري ضد الجذري لجميع المقيمين في البلاد، ولكل من يزيد عمرة عن ثلاث أشهر[113]، وتم تطعيم حوالي 16395 شخصا في إقليم فزان حتى عام 1967م[114].

3-الإنفلونزا: حيث تم التشديد من قبل الحكومة الليبية على كل مناطق العبور في الحدود، وذلك بإخضاع جميع الوافدين إلى البلاد إلى كشف إجباري، وتم تأجيل الدراسة في الإقليم لتجنيب التلاميذ الإصابة بالوباء[115].

4-البلهارسيا: تعد من أهم الأمراض الطفيلية المواطنة في إقليم فزان بسبب ارتفاع درجات الحرارة، مما يساعدها على نمو القواقع الناقلة للمرض من خلال البرك، والمستنقعات، وقدرت الإصابة في المناطق الجنوبية بحوالي 86%[116]، وتم جمع عدد من العينات في سبها وغات والمحروقة وأوباري ودرج ومرزق، وتم إجراء بحوث عليها ، وكانت نسبة الإصابة بينهم تتراوح من 70-87% من مجموع السكان، وتتراوح النسبة المئوية بين التلاميذ من 25% في مدارس تمنهنت إلى 75% من مدارس العوينات[117].

5- الكوليرا: وهو مرض ينتقل للإنسان عن طريق الماء والطعام الملوث، لذلك سارعت وزارة الصحة في اتخاذ الإجراءات في كل مناطق الإقليم تقضي بعدم سفر أي مواطن إلى دولة العراق بسبب تفشي المرض فيها [118].

6- مرض شلل الأطفال: تم تكليف لجان من قبل وزارة الصحة في كل الأقاليم للحد من هذا المرض، وقامت وزارة الصحة بإطلاق حملة في إقليم فزان للتطعيم المجاني للأطفال للسن من ستة أشهر إلى ست سنوات، وذلك بالاشتراك مع هيئة المصالح المشتركة الليبية الأمريكية، وشملت الحملة معظم المدارس والمستوصفات العامة، وتم التطعيم على ثلاث مراحل، وانتهت الحملة وتم تطعيم 27930 طفل في الولاية[119].

الخاتمة

توصلت الدارسة إلى عدة نتائج واستنتاجات أهمها:

- تركيز الإدارة الفرنسية على نشر اللغة الفرنسية، والسيطرة على قطاع التعليم؛ بغية ترسيخ الثقافة الفرنسية بين أبناء إقليم فزان حتى تتمكن من غرس ثقافتها في المجتمع الفزاني.

- توقيع ليبيا عدة اتفاقيات مع الدول الكبرى خلال نيلها الاستقلال؛ مما يشير إلى حاجتها الماسة في تطوير قطاعاتها لاسيما التعليمية والصحية، التي كانت تعانى في ظل نسبة جهل تفوق 90%، ووضع صحى متردي.

- رغم نسبة الجهل العالية، فقد أدت المساجد والزوايا دورا مهما في العملية التعليمية وفي المحافظة على الموروث الثقافي في فزان قبل وفي بداية نيل ليبيا استقلالها.

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

– لقد أسهمت الأمم المتحدة لاسيما منظمة اليونسكو في دفع عجل التعليم وقطاع الصحة إلى الأمام ولو بنسبة ضئيلة لاسيما في السنوات العشر الأولى بعد الاستقلال.

– أن التطوير في العملية التعليمة بليبيا ولاسيما فزان، كان وراءه تطوير المناهج التعليمية؛ ولاسيما في مادتى التاريخ والجغرافيا.

– إن الخطة التنموية التي أقرتها الدولة لاسيما بعد تصدير النفط، أسهمت بشكل كبير في تطوير قطاع التعليم من خلال بناء المدارس، وكذلك قطاع الصحة من خلال بناء المستشفيات والعيادات.

– أن الخدمات الصحية التي قدمت للطلبة أثناء العام الدراسي أسهمت في زيادة نسبة المتعلمين في إقليم فزان.

–أن القوانين والتشريعات التي أقرتها الدولة التي فرضت وجعلت من التعليم عنصرا الزاميا، كان لها دورا مهما في تعلم المرأة وتطورها في المجتمع.

– أن إيفاد الطلبة إلى خارج البلاد لتكملت دراستهم، كانت خطة مهمة قامت بها السلطات، وأسهمت في تطوير فئات مهمة من المجتمع الليبي.

– أن الكوادر التعليمية والطبية لاسيما العربية: المصرية والفلسطينية والعراقية، لعبت دورا مهما في تطوير العملية التعليمية، وانتجت جيلا استطاع أن يتولى مكانهم بكل جدارة.

– أن الحملات التطعيمية الطبية التي قامت بها الجهة الصحية بالإقليم، استطاعت الحد من تفشى العديد من الأوبئة والأمراض التي كانت تفتك بأبناء الإقليم في الماضي

(الهوامش)

1– منير برشان، وصف جغرافي لفزان، المستمع العربي، عدد خاص بليبيا 1948م، ص29.

2– جمال الدين الديناصورين، جغرافية فزان، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1988م، ص31–40.

3–عبد الحميد ابسيس شعيب، محمد عثمان الصيد ودورة السياسي في ليبيا 1946–1960م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ديسمبر 2024م، ص9.

4–جمال الدين الديناصوري، المصدر السابق، ص160.

5– أبو القاسم النعيمي ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت، منشورات دار الحياة، ص67.

6– محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في الأقطار، معجم جغرافي مع فهارش شاملة، ترجمة: عباس، مكتبة لبنان، ص34–38.

7–جمال الدين الديناصوري، المصدر السابق، ص160.

8– محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، طوبال لاستشارات والخدمات، الرباط 1969م، ص20–21.

9– محمد ورجائي ريان، العلاقات الليبية الفرنسية، احتلال فزان ما بين 1943–1955م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، العدد 35، جامعة الكويت، صيف 1989م، ص44.

10– جمال الدين الديناصورين، المصدر السابق، ص60؛ رودلفو غريسياني، نحو فزان، ترجمة: طه فوزي، مكتبة طايع، القاهرة، 1976م، ص443.

11– محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص20.

12- الأمين محمد الماعزي، حضارة الصحراء سكان منطقة مرزق، تاريخ فزان السياسي، دار الزين للكتاب، فزان ليبيا، 1440-2019، الطبعة الأولى، 2018م، ص189.

13- محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص21.

14- بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة: عماد حاتم، مراجعة: ميلاد أبو سلامة منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م، ص121؛ رودلفو غريسياني، المرجع السابق، ص15.

15- الأمين محمد الماعزي، المصدر السابق، ص211.

16- سعيد عبد الرحمن الجنديري، العلاقات الليبية التشادية 1843-1970، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1983م، ص28.

17-أسمهان ميلود معاطي، الإدارة العسكرية البريطانية في ليبيا وأثرها على المجتمع المحلي 1943-1951م، رسالة ماجستير، جامعة الزاوية، 1998م، ص98.

18- عواطف عبد الرحمن، مقدمة في الصحافة الأفريقية، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م، ص35، 36.

19- مجلس الأمم المتحدة المالية العامة 1943-1944-1950، ج3، إقليم فزان، بعثة الأمم المتحدة في ليبيا 17 اغسطس 1951م، ص11.

20- نفس المصدر، ص13.

21- نفس المصدر، ص16.

22- ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، السنة الثالثة، (1951-1952م)، معهد الدراسات العربية، (القاهرة 1970)، ص409.

23- أبوبكر عثمان القاضي الحضيري، فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور، دار المحيط العربي، بيروت، (د-ت)، ص169؛ مجلس الأمم المتحدة، المصدر السابق، ج3، ص22.

24- بنجامين هيجنز، المصدر السابق، ص179.

25- ساطع الحصري، المصدر السابق، ص412.

26- أبوبكر عثمان القاضي لحضيري، المصدر السابق، ص169.

27- عبد الكريم أبوشويرب، "الأوضاع الصحية في المجتمع الليبي 1835-1950م"، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م، ص26، 27.

28- نفس المصدر، ص27.

29- محمد رجائي ريان، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مؤسسة دار حماد، اربد، الأردن، 2001م، ص74.

30- هلمون كانتر، ليبيا دراسة في الجغرافية الطبية، ترجمة: عبد القادر المحيشي، منشورات مركز جها الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2002م، ص148.

31- نفس المصدر، ص150.

32- آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943-1952م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص114.

33- مجلس الأمم المتحدة في ليبيا، المصدر السابق، ج3، ص14، 15.

34- هلمون كانتر، المصدر السابق، ص169.

35- مجلس الأمم المتحدة، المصدر السابق، ص14، 15.

36- تشارلز. ا. مورس، تقرير نظافة البيئة في ليبيا بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، 8 مايو 1952م. ص45-47؛ هلمون كانتر، المصدر السابق، ص170.

37- صحيفة فزان، العدد 189، 5 يونيو 1961م، ص3.

38- صحيفة فزان، العدد 189، 5 يونيو 1961م، ص3.

39- لأمين الماعزي، المصدر السابق، ص854.

40- تقرير جرد منطقة فزان القسم الثالث، تقرير عن منطقة الشاطئ مارس 1967م، ص16.

41- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الخامس، تقرير عن منطقة أوباري مارس 1967م، ص10.

42- نفس المصدر، ص480.

43- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص:707.

44- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص631.

45- نفس المصدر، ص631.

46- نفس المصدر، ص1176.

47- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الثالث، تقرير عن منطقة سبها مارس 1967م، ص19.

48- نفس المصدر، ص17.

49- نشرة عن إدارة التعليم في سبها، منطقة مرزق التعليمية، لعام الدراسي 1391هـ/1971م، ص12.

50- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص707.

51- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص1096-1131.

52- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الخامس، تقرير عن منطقة أوباري مارس 1967م، ص20.

53- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الخامس، تقرير عن منطقة أوباري، ص32.

54- نفس المصدر، ص536.

55- تقرير جرد عن منطقة فزان، القسم السادس، تقرير عن منطقة مرزق 1967، ص22.

56- جريدة فزان، العدد 237، 7 مايو 1962م، ص2.

57- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص581.

58- جرى امتحان الدور الثاني الطلبة الشهادة الاعدادية يوم السبت الموافق 2 سبتمبر 1961م واشترك في هذا المتحان عشرين طالبا نجح من بينهم خمسة عشر طالبا؛ وبلغت نسبة النجاح العامة 75% ، وفي مدرسة سبها الإعدادية بلغت نسبة النجاح فيها 69.03%، وفي مدرسة هون الاعدادية بلغت نسبة النجاح 85%، وفي شهادة الابتدائية بلغت المشاركة 22 مدرسة، واشترك في هذه الامتحانات 2450 طالب، وكانت نسبة النجاح 44 طالبا فقط

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

أي بنسبة 17.9%، وفي مدرسة أدري لم ينجح أحد، ومدرسة البنات الداخلية نسبة النجاح 16.7% ونجحت طالبة واحدة، ومدرسة الجديد نسبة النجاح 16.7، ومدرسة الرقيبة نسبة النجاح 44.4%. للمزيد ينظر: جريدة فزان، الاثنين 11 سبتمبر 1961م.

59- (1954) تقرير جرد منطقة فزان، القسم الثالث، تقرير عن منطقة الشاطئ، مارس 1967م، ص16.

60- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الثاني، المصدر السابق، ص17

61- تقرير منطقة فزان، القسم الرابع، تقرير عن منطقة الجفرة مارس 1967م، ص22.

62- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص787.

63- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص1073.

64- صحيفة فزان، العدد 192، الاثنين 26 يوليو 1961، ص5.

65- صحيفة فزان، المرحلة الأولى لمشروع السنوات الخمس، العدد 185، الاثنين 24 ابريل 1961، ص2.

66- صحيفة فزان، العدد 147، 13 فبراير، 1961، ص:5.

67- صحيفة فزان نفس العدد والصفحة.

68- صحيفة فزان، العدد197، الاثنين 24 يوليو 1961، ص:4.

69- نفس المصدر.

70- الأمين الماعزي، المصدر السابق، ص962.

71- صحيفة فزان، 189، 5 يونيو 1961م، ص3.

72- نفس المصدر.

73- صحيفة فزان، العدد 191، الاثنين 12 يونيو 1961م، ص3.

74- نفس المصدر ونفس الصفحة

75- الجريدة الرسمية للملكة الليبية المتحدة ، العدد5، منشورات وزارة العدل ، طرابلس ،1965، ص12.

76- صحيفة فزان، العدد 191، ص3

77- صحيفة فزان، العدد 189، مصدر سابق، ص3.

78- صحيفة فزان، العدد 191، مصدر سابق، ص6.

79- صحيفة فزان، العدد 196، الاثنين 17 يوليو 1961م، ص3.

80- نفس المصدر.

81- صحيفة فزان، العدد 201، الاثنين 21 أغسطس 1961م، ص3.

82- نفس المصدر، ص4

83- صحيفة البلاد، العدد 53، 9 ديسمبر 1968م، ص:3.

84- نفس المصدر، ص7.

85- تقرير الأمم المتحدة عن المساعدة الفنية في ليبيا، بيان الأعمال الماضية والجارية 1951-1961، مصدر سابق، ص8.

86- صحيفة المعرفة، العدد126، 7مارس 1958م، ص5

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

87- صحيفة فزان، العدد202، 4 سبتمبر 1961م، وعنوان المقال: انشاء مساكن شعبية ومستشفى كبير وانشاء مدرسة ثانوية جديدة، ص2.

88- فزان، العدد 5، 16اكتوبر1967م، ص11.

89- طرابلس الغرب، العدد 113، 13 يوليو 1962م، ص19.

90- فزان، العدد 129، 25 ابريل 1966م، ص7.

91- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الخامس، تقرير عن منطقة أوباري، مارس 1967م، ص4.

92- طرابلس الغرب، العدد 6810، 18 أكتوبر 1967م، ص7.

93- فزان، العدد 233 ،12 ابريل 1962م، ص5.

94- تقرير عن منطقة فزان، القسم الثالث، عن منطقة الشاطئ، مصدر سابق، ص15-16.

95- صحيفة فزان ، العدد 199، 17 أغسطس 1961م، ص7.

96- الأمين الماعزي، مصدر سابق، ص1176.

97- نفس المصدر، 783.

98- تقرير جرد منطقة فزان، القسم السادس، تقرير عن منطقة مرزق، ص، 7، 9، 25.

99- تقرير عن منطقة فزان، القسم الثالث، تقرير عن منطقة الشاطئ، مصدر سابق، ص30.

100- الأمين الماعزي، مصدر سابق، ص813-857.

101- تقرير جرد عن منطقة فزان، القسم الخامس، عن منطقة أوباري، مصدر سابق، ص19-21.

102- الأمين الماعزي، مصدر سابق، ص:770.

103- نفس المصدر، ص1106.

104- نفس المصدر، ص510.

105- فزان، العدد 22 ، 27 يناير 1967م، ص10.

106- الأمة، العدد 116، 16 أبريل، 1968م، ص2.

107- الرائد، العدد 141، 24 يناير 1968م. ص12.

108- فزان، العدد 197، الاثنين 24 يوليو 1961م، ص4.

109- طرابلس الغرب، 20 يناير 1961م، ص19.

110- هلموت كانتر، مصدر سابق، ص169.

111- نفس المصدر، ص171.

112- الجريدة الرسمية، مصدر سابق، ص5.

113- الجريدة الرسمية، 19ابريل 1962م، ص4.

114- طرابلس الغرب، العدد 356، 7 مارس 1958م، ص3.

115- طرابلس الغرب، العدد 356، 7 مارس 1958م، ص2.

116- هاملتون كانتر، مصدر سابق، ص186.

117- فزان، العدد 10، 21 نوفمبر 1966م، ص5.

118- طرابلس الغرب، 22 اغسطس 1966م، ص3.

119- طرابلس الغرب، العدد 88، 17 ابريل 1959م، ص3.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

-تقرير جرد منطقة فزان القسم الثالث، تقرير عن منطقة الشاطئ مارس 1967م.

- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الخامس، تقرير عن منطقة أوباري مارس 1967م.

- تقرير الأمم المتحدة عن المساعدة الفنية في ليبيا، بيان الأعمال الماضية والجارية 1951-1961م.

- تقرير منطقة فزان، القسم الرابع، تقرير عن منطقة الجفرة مارس 1967م.

- تقرير جرد منطقة فزان، القسم الثالث، تقرير عن منطقة سبها مارس 1967م.

- منير برشان، وصف جغرافي لفزان، المستمع العربي، عدد خاص بليبيا 1948م.

- مجلس الأمم المتحدة المالية العامة 1943-1944-1950، ج3، إقليم فزان، بعثة الأمم المتحدة في ليبيا 17 اغسطس 1951م.

- نشرة عن إدارة التعليم في سبها، منطقة مرزق التعليمية، لعام الدراسي 1391هـ/1971م.

ثانياً- الكتب:

- الحضيري، أبوبكر عثمان القاضي، (د.ت) فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور، دار المحيط العربي، بيروت.

- السبكي، آمال (1990م) استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943-1952م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

- ابن حوقل، أبو القاسم النعيمي، (د.ت) صورة الأرض، بيروت، منشورات دار الحياة.

- الماعزي، الأمين محمد (2018م) حضارة الصحراء سكان منطقة مرزق، تاريخ فزان السياسي، دار الزين للكتاب، فزان ليبيا.

- بروشين، (1988م) تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة: عماد حاتم، مراجعة: ميلاد أبو سلامة منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

- تشارلز. ا. مورس (1952م)، تقرير نظافة البيئة في ليبيا بعثة الأمم المتحدة في ليبيا.

- عبد الرحمن، عواطف (1985م) مقدمة في الصحافة الأفريقية، ط2، دار الفكر العربي، القاهر.

- الجنديري، سعيد عبد الرحمن (1983م) العلاقات الليبية التشادية 1843-1970، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

- الديناصورين، جمال الدين (1988م) جغرافية فزان، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع.

- غريسياني، رود لفو (1976م) نحو فزان، ترجمة: طه فوزي، مكتبة طايع، القاهرة.

- الحميري، محمد عبد المنعم (د.ت) الروض المعطار في الأقطار، معجم جغرافي مع فهارش شاملة، ترجمة: عباس، مكتبة لبنان.

- الصيد، محمد عثمان (1969م) محطات من تاريخ ليبيا، ط1، طوبال لاستشارات والخدمات، الرباط.

- ريان، محمد رجائي (2001م) دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مؤسسة دار حماد، اربد، الأردن.

– كانتر، هلمون (2002م) ليبيا دراسة في الجغرافية الطبية، ترجمة: عبد القادر المحيشي، منشورات مركز جها الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

ثالثاً– الرسائل الجامعية:

– معاطي، أسمهان ميلود (1998م) الإدارة العسكرية البريطانية في ليبيا وأثرها على المجتمع المحلي 1943–1951م، رسالة ماجستير، جامعة الزاوية.

– شعيب، عبد الحميد ابسيس (2024م) محمد عثمان الصيد ودورة السياسي في ليبيا 1946–1960م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ديسمبر.

رابعاً– المجلات العلمية:

– ريان، محمد ورجائي (1989م) العلاقات الليبية الفرنسية، احتلال فزان ما بين 1943–1955م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، العدد 35، جامعة الكويت.

– الحصري، ساطع (1970م) حولية الثقافة العربية، السنة الثالثة، (1951–1952م)، معهد الدراسات العربية، القاهرة.

– أبوشويرب، عبد الكريم (2000م) "الأوضاع الصحية في المجتمع الليبي 1835–1950م"، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

خامساً– الصحف والجرائد:

– الجريدة الرسمية للملكة الليبية المتحدة ، العدد5، منشورات وزارة العدل، طرابلس،1965م.

– الجريدة الرسمية، 19ابريل 1962م

– صحيفة المعرفة، العدد126، 7مارس 1958م.

– صحيفة البلاد، العدد 53 ، 9 ديسمبر 1968م.

– صحيفة الأمة، العدد 116، 16 أبريل، 1968م.

– صحيفة الرائد، العدد 141، 24 يناير 1968م.

– صحيفة فزان، العدد 189، 5 يونيو 1961م.

– صحيفة فزان، العدد 189، 5 يونيو 1961م.

– صحيفة فزان، العدد 192، الاثنين 26 يوليو 1961.

– صحيفة فزان، المرحلة الأولى لمشروع السنوات الخمس، العدد 185، الاثنين 24 ابريل 1961.

– صحيفة فزان، العدد 147، 13 فبراير، 1961.

– صحيفة فزان، العدد197، الاثنين 24 يوليو 1961.

– صحيفة فزان، 189، 5 يونيو 1961م.

– صحيفة فزان، العدد 191، الاثنين 12 يونيو 1961م.

– صحيفة فزان، العدد 196، الاثنين 17 يوليو 1961م.

– صحيفة فزان، العدد 201، الاثنين 21 أغسطس 1961م.

– فزان، العدد 5، 16اكتوبر1967م.

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

- فزان، العدد 129، 25 ابريل 1966م.
- فزان ، العدد 199، 17 أغسطس 1961م.
- فزان، العدد 233 ،12 ابريل 1962م.
- فزان، العدد 22 ، 27 يناير 1967م.
- فزان، العدد 197، الاثنين 24 يوليو 1961م.
- فزان، العدد 10، 21 نوفمبر 1966م.
- طرابلس الغرب، العدد 113، 13 يوليو 1962م.
- طرابلس الغرب، العدد 6810، 18 أكتوبر 1967م.
- طرابلس الغرب، 20 يناير 1961م.
- طرابلس الغرب، العدد 356، 7 مارس 1958م.
- طرابلس الغرب، العدد 356، 7 مارس 1958م.
- طرابلس الغرب، 22 اغسطس 1966م.
- طرابلس الغرب، العدد 88، 17 ابريل 1959م.